قل موتوا بغيظكم فاليمن باقٍ وأنتم زائلون

محمد حسين النظاري

■ قل موتوا بغيظكم يامن تتمنون الانهيار لبلد الإيمان، فاليمن باقٍ وأنتم زائلون بزوال أحلامكم المريضة التي تمخضت فولدت جُرذا سميتموه (المجلس الانتقامي) وهو انتقامي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حتى في توقيت إعلانه فشلتم فشلا ذريعا، فلأنكم تعلمون علم اليقين ما للسابع عشر من يوليو من مكانة عظيمة في نفوس الشعب اليمني ومحبي ومناصري فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله وعافاه -، ففيه عرفت اليمن لأول مرة رئيسا منتخبا وهي السّنة الحسنة التي سنها فخامته في يمننا الحبيب فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم الدين..

فانتقال السلطة أضحى معروف المعالم عبر صناديق الاقتراع، ولأن طريقا كهذا لن يوصلكم لمبتغاكم إن أنتم سلكتموه، فلهذا افتعلتم أزمة تعدت الستة أشهر، فأجهضت لأنها ولدت ميتة.

بإعلانكم عن (المجلس الانتقامي) تكونون قد برهنتم للعالم أجمع عما تريدونه بالضبط من اغتصاب للسلطة، وفي يوم هو عظيم في نفوسكم وظهرت عظمته في توقيتكم، فبمجرد أن علمتم بأن الأخ الرئيس على وشك العودة ارتعدت فرائصكم، ولم يكن أمامكم من طريق سوى الانقلاب على الدستور وعلى الشرعية التي يملكها الأخ الرئيس حفظه الله. اعتقد أن من كنتم تخدعونهم سيتركونكم منذ اللحظة، لأن من شكلتم به مجلسكم هم مجرد انتهازيين عجزوا عن الوصول للسلطة من بابها الأمامي فراحوا يحاولون السطو عليها عبر القفز من النوافذ، غدا سوف تتكشف الحقائق أكثر فأكثر، وحينما لا يعترف العالم بكم سيسارع بعضكم لتكذيب البعض، وسيقول المتمصلحون لأولياء نعمهم بأنه قد تم الزج بأسمائهم من دون علمهم.

لعل ما يحدث ومازال يحدث على ساحة الوطن الغالية، كشفت معادن الكثير من الناس، وصهرت الأزمة التي امتدت على مدى ستة أشهر المعادن النفيسة من ذلك الحديد الذي تصدأ سريعا، وبان خبثه فالأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد وما زالت هزاتها الارتدادية تصيب المرافق الخدمية التي يقتات منها المواطنون في شتى ربوع وطننا الحبيب.

إن الشوائب التي كانت عالقة بالبعض، وكانت تُخفيها انتماءاتهم المزيفة، فضحتها عوامل التعرية والمتمثلة في (الانتهازية) عبر (المجلس الانتقامي)، وإن كان البعض قد ذرف دموع التماسيح على شهداء (جمعة الكرامة) رحمهم الله، وانسلخ فجأة من جلده الذي ظل يغش الناس فيه طيلة سنوات ماضية، ففاضت عيونهم زاعمين أنها قد طهرتهم مما اقترفوه بحق الشعب وهم في رداء السلطة، وما أن ظنوا أن السلطة التي هم فيها لن تسمح لهم بما يتمنونه في السنوات القادمة فضلوا خلع جلبابهم القديم وارتداء جلباب جديد فُصل على مقاس الخارجين على الشرعية والدستور.

ويبدوا أن أعينهم لا تفيض إلا في الشوارع فقط، وإلا لماذا لم نرى المتباكين في الجمعة الأولى من رجب كما رأيناهم في تلك الجمعة، مع أن الحاث أفظع وفي بيت من بيوت الله وفي صلاة مكتوبة وفي عيد من أعياد المسلمين وفي شهر حرام، وفي جمع يتجاوز الثماين رجلا معظمهم من قادة الدولة، أليس في هذا الم وحسرة؟ أليس فيه شعور بانتهاك حرمات الله؟ أليس فيه تعدٍ على ولي الأمر؟ أو ليس من كان في المسجد بشر ومسلمون؟ أم أن من كانوا في جمعة 21 مارس هم البشر فقط وغيرهم عكس ذلك؟.

لقد ذرفنا الدموع حين قُتل الشباب المتمترسون في ساحة الجامعة لأنهم إخوة لنا وتم التغرير بهم، وطالبنا بالتحقيق والقصاص ممن قتلهم وها هي العدالة تأخذ مجراها فالقضية منظورة أمام القضاء، ولكن بالمقابل كيف تعامل شباب الجامعة مع شهداء مسجد النهدين، كانت الكيفية والطريقة مغايرة تماما، فذبحوا الذبائح وكبروا وهللوا لقتل رجل مسلم في بيت من بيوت الله، وملئوا الساحات صخبا ولعبا، وتناسوا كيف تعاطف الناس مع شهدائهم.

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل اعترضوا على مشيئة الله وتكبروا على لطفه الخفي، وتمثل ذلك عندما زعموا بأن الرئيس حفظه الله وشفاه قد مات، وكذبوا تسجيله الصوتي الأول، وراحوا يكذبون ويمنون أنفسهم بما لم يرده الله لرئيسنا وكبار قادة الدولة، وراحوا ينسجون الخدع التي لم تعد تنطلي إلا على الخاضعين لسيطرتهم من الذين غُسلت أدمغتهم.

نبارك للشعب اليمني قاطبة وعلى رأسهم فخامة الأخ الرئيس بيوم عظيم كيوم السابع عشر من يوليو، ذلك اليوم الذي غير مجرى العمل السياسي في اليمن، ونقلها نقلة نوعية في جميع المجالات التنموية والخدمية والتعليمية والعسكرية، ومثل حلقة مهمة في الاستقرار بعد سنوات من الاغتيالات والتأخر عن العالم في مجالات شتى، ولعل ذلك اليوم مثل النقطة الحقيقية لقيام الوحدة المباركة كيف لا وفخامة الأخ الرئيس ومعه الشرفاء من أبناء الوطن جعلوا نصب أعينهم تحقيق هذا المنجز العظيم وهو ما تحقق وسيستمر بعون الله وحفظه ورعايته، وعاشت اليمن حرة عزيزة ولا نامت أعين الجبناء، وأعاد الله ولي أمرنا وكبار قادة الدولة سالمين معافين انه سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

● باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com

يوم اليمن المشرق

علي محمد قائد

إن احتفالنا هذا العام بيوم الـ17 من يوليو وهو يوم اليمن المشرق له مذاقه الخاص فخلال هذا العام بعد 33 عاماً من تولي الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئاسة البلاد شهد العالم مدى حب أبناء الوطن اليمني لهذا الزعيم الوحدوي من خلال ثورات الغضب والبراكين المتفجرة من قبل كل يمني يحب وطنه وزعيم اليمن والتي تندلع يوماً بعد يوم معبرة عن المشاعر الصادقة والحب الكبير لهذا الرجل العظيم والشاهد على ذلك الملايين التي تحتشد كل جمعة في العاصمة صنعاء وعواصم المحافظات إضافة إلى الأغلبية الصامتة والتي تعبر عن تمسكها بالشرعية الدستورية ومواصلة مسيرة الأخ الرئيس في قيادة البلاد كرئيس شرعي منتخب حتى انتهاء فترة ولايته، نعم.. هم هكذا أبناء الوطن المخلصون الذين يحددون العهد والولاء لباني نهضة اليمن ومحقق الوحدة في زمن الانقسام والتشتت، ففي عام2006 م خرجت الملايين تطالب الأخ الرئيس بضرورة ترشيح نفسه بعد أن عزم على عدم الترشيح لأنهم يعلمون ماذا قدم الأخ الرئيس لهذا اليوم.. واليوم ونتيجةً لعاصفة التغيير التي اجتاحت دول المنطقة تنفيذاً لأجندة خارجية واجه الأخ الرئيس تحديات ومؤامرات ومنها مطالبته بالرحيل ليس لأنه يستحق فعلا الرحيل إنما وجد الحاقدون والمغرضون لاسيما أحزاب اللقاء المشترك هذه الفترة الحرجة التي تمر بها دول المنطقة وتقليداً لما حدث في مصر وتونس، وجدنا من يطالب الأخ الرئيس بالرحيل ولم يقتصر الأمر على ذلك بل توالت الإساءات تلو الإساءات لشخصه لتتطور تلك الإساءات إلى صنع الأزمات والقيام بأعمال لاشرعية ولا أخلاقية كانت نتيجتها خلق المعاناة للمواطن وانعدام مادة الغاز والمحروقات وقطع الكهرباء لتضييق حال المواطن ولكن المواطن برهن أنه أقوى من صناع الأزمات ومشعلي الفتن وأن الوطن والأخ الرئيس في قلوبهم وأنه لن يحدد مصير الوطن تلك القلة المعدودة بل أبناء الوطن المخلصون هم من يحددون مصيرهم ويرتبط ذلك المصير بالحفاظ على الأمن والاستقرار ولن يتحقق الأمن والاستقرار إلا في ظل قيادة صانع الأمن والاستقرار وحتى لا يقول عني البعض خاصة الزملاء المعارضين أني مجامل أو أبتغ بكلامي هذا مصلحة أو فائدة فلست ممن يبيعون الكلام ولست ممن يؤمنون أنه لا يوجد رئيس صالح لليمن سوى الأخ علي عبدالله صالح هناك الكثيرون لهم القدرة على رئاسة البلاد ولكن لست مؤيداً لمن يريدون الوصول إلى السلطة عن طريق تقديم استقالاتهم وانضمامهم لما يسمى بالثورة وهم أنفسهم كانوا غارقين في الفساد أو الوصول إلى السلطة عن طريق اغتيال رئيس الدولة وكبار مسؤليها كما حدث في جامع النهدين، أنا وغيري نؤمن ونتمسك بالتداول السلمي للسلطة، إن احتفالنا اليوم بيوم السابع عشر من يوليو إنما هو احتفال بسلامة الأخ الرئيس ونجاته من ذلك الحادث الإجرامي والإرهابي الذي تعرض له، فليس الأخ الرئيس يستحق ذلك إنما من يستحقون الموت هم من كانوا سبباً في موت الأبرياء والوصول بالبلاد إلى هذه الحالة المأساوية.

إن هذا اليوم يوم عظيم لأنه اليوم الذي صعد على ظهر السفينة المهددة بالغرق الأخ علي عبدالله صالح عام1978 م واستطاع وخلال 33 عام قيادة السفينة إلى بر الأمان واستطاع أن يوحد جزئي السفينة المنقسمين لتعود كما كانت سفينة واحدة، شعر من على ظهرها بالأمن والاستقرار وأغدق الله عليهم الخير الوفير واستطاع إلى جانب قيادة السفينة كربان ماهر أن يقضي على التحديات والمخاطر التي أحاطت وتحيط بالسفينة والتي تهدد السفينة بالخطر مثل القراصنة الذين يحاولون تقسيم السفينة وكذا القراصنة الذين حاولوا إشعال نيران الحرب والفتنة واليوم تواجه السفينة خطراً كبيراً ويتمثل في محاولات الانقلاب على ربان السفينة حتى يتسنى لهم إغراقها وإعادتها إلى العهود المظلمة.

لِكّل مشكلة حَل

رياض شمسان

.. مما لاغبار عليه أن لكل مشكلة حل في هذه الدنيا فهندما تحدث المشكلة لأي إنسان يتوجب عليه العودة إلى الله سبحانه وتعالى ويحمده ويشكره كثيرا وبالتالي يفكر ويعمل بنية صادقة ويبذل كل جهوده الخيرة المخلصة من أجل إيجاد الحل المناسب للمشكلة .. وسيعينه الله جل شأنه على حل هذه المشكلة الفردية .. وهو ما ينطبق أيضا على المشكلة الجماعية المتعلقة بالحكومة والمواطنين .. كما هو حاصل هذه الأيام في بلادنا والمتمثلة في مشاكل الكهرباء والبترول والديزل والغاز .. وما نتج عنها من ارتفاع هائل لأسعار المواد الغذائية والأدوية وغيرها وشل حركة المجتمع اليمني في العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى.

وبالرغم من الاهتمام الكبير الذي أولاه الأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية بهذه المشاكل وأصدر توجيهاته إلى الحكومة بضرورة العمل الجاد والسريع لإيجاد الحلول المطلوبة لهذه المشاكل ورفع المعاناة عن المواطنين.

إلا أن هذه المشاكل إزدادت تفاقما .. ولم نلمس على الواقع أية إجراءات رادعة ضد المخربين وتجار الحروب ما عدا قيام الأخ الأستاذ هشام شرف وزير الصناعة والتجارة بدور فاعل وبذل جهوداً مخلصة في محاولة منه لحل هذه المشاكل .. بينما الجهات الحكومية الأخرى لا تحرك ساكنا .. ولذا ما زالت هذه المشاكل قائمة حاليا وتتفاقم يوما عن يوم.

والحقيقة أن المواطنين يرجون من الحكومة عدم الاعتماد فقط على اجتماعها الأسبوعي يوم الثلاثاء فالمطلوب أن تجند طاقاتها على مدار الساعة والعمل ليلا ونهارا طوال الأسبوع كفريق واحد وتقوم بوضع وتنفيذ برنامج عمل مشترك بالتنسيق مع القوات المسلحة والأمن بحيث يهدف هذا البرنامج إلى ضرورة فرض هيبة الدولة في كل شبر من أرض الوطن وتضرب بيد من حديد أولئك المخربين للكهرباء وفرض الحراسة المشددة على محطة الكهرباء وأبراج خطوط التيار الكهربائي وكذا بالنسبة لمواقع وأنابيب البترول والغاز وقطاع الطرق للبترول والديزل والغاز وتجار الحروب .. والحرص الشديد على تأمين عدم انقطاع التيار الكهربائي وضمان وصول الغاز والبترول والديزل للمواطنين بانتظام ورفع المعاناة المريرة عن المواطنين التي أعادت أوضاع البلاد إلى عهد الإمامة البائدة من ظلام دامس وانعدام البترول والديزل والغاز وأصابت بالاحباط واليأس .. فإلى متى ستظل الأمور بهذا الحال؟

إن المطلوب من الحكومة اليوم تنفيذ (الأهم قبل المهم) وليس أمام الحكومة الآن أهم من إيجاد الحلول لمشكلة الكهرباء والبترول والديزل والغاز .. ونأمل من هذه الحكومة مضاعفة جهودها والعمل على انهاء هذه المشكلة أو بالأحرى الأزمة الراهنة.

الرئيس يعود كطائر الفينيق..

عادل عبدالاله

■ سقطت الرهانات ومعها سقطت الأقنعة وانكشفت الحقائق وتلاشت مشاريع ومخططات المتآمرين والانقلابيين...

سقطوا جميعاً في وحل التآمر والخيانة والإرهاب وأشعلوها ناراً ضد الرئيس، لكن الرئيس خرج من لهيب نيرانهم ورماد أحقادهم كطائر الفينيق أكثر إيماناً بالله وأكثر شموخاً وأكثر عزيمة وأكثر حباً وشعبية وأكثر حكمة وتسامحاً، ليؤكد أنه الأكثر خبرة وحنكة ومعرفة بالحلول التي لم يترك منها شيئا لتحمله وساطة الأشقاء والأصدقاء الذين وجدوا أنفسهم لا يستطيعون معالجة الأزمة اليمنية إلا من خلال ما طرحه الرئيس علي عبدالله صالح ليس لانه الاقوى سياسياً والأكثر شعبية وإنما لأن ما قدمه ويقدمه من حلول تظل الأكثر منطقية وتماشياً مع الواقع السياسي الذي تعيشه اليمن ولإيمانه بأن أي أزمة سياسية في بلد ديمقراطي لا يمكن حلها إلا بالديمقراطية نفسها..

انتصر الرئيس لإرادة الشعب وللديمقراطية ولكل إنجازات اليمنيين السياسية والاقتصادية التي يسعى الانقلابيون لاستبدالها بالفوضى التي لا تنتهي هكذا يمكن أن أصف الأزمة اليمنية بعد كلمة فخامة رئيس الجمهورية المشير علي عبدالله صالح التي وجهها لأبناء الشعب اليمني..

لقد سعى الانقلابيون في اليمن لتجسيد مفهوم المعركة أو الحرب التي تنهي وتقضي على جميع الحروب من خلال استهدافهم لرئيس الجمهورية ومعه قيادات الدولة أثناء تأديتهم صلاة الجمعة..

لكن نتائج جريمتهم تلك جاءت على عكس ما كانوا يريدون بل وأكدت أنهم الخاسر الأول والوحيد فيها..

ذهبوا بعيداً في مطالبهم وذهبوا بعيداً في علاقاتهم ومؤامراتهم وسيناريوهاتهم لاستهداف اليمن أرضاً وإنساناً..

ذهبوا بعيداً.. هروباً من الحوار وهروباً من الصندوق وهروباً من إرادة الشعب ليفرضوا عليه إرادتهم ويمنعوه من تجسيد وترجمة إرادته لكن هروبهم أوصلهم إلى حيث لا عودة وأدركوا فعلاً أن كل الطرق تؤدي إلى روما.. وروما هنا تتجسد في الحلول التي لم يترك لهم الرئيس علي عبدالله صالح فرصة حين قدمها لهم على طبق من ذهب، وبمختلف الأشكال والألوان لدرجة أنهم لم ولن يجدوا سواها أينما ذهبوا ومهما ابتعدوا...

اليوم وبعد كل ما شهدته اليمن من أحداث وبعد كل ما فعله الباحثون عن السلطة يفاجئهم الرئيس علي عبدالله صالح ويفاجئ العالم - بتسامحه المعهود وبمبدئه وقناعاته التي لم تتغير وجاءت أكبر من كل الآلام وأكبر من كل المؤامرات وأكبر من أن يستوعبها المفلسون والحاقدون..

فاجأهم الرئيس الذي امتص جسده كل نيرانهم واحقادهم التي أرادوا أن يحرقوا بها الشعب اليمني.. فاجأهم بكل ما يجهلونه من نبل الأخلاق وحكمة و صبر الكريم وحرصه على أمن وسلامة واستقرار اليمن وحقن دماء أبنائه وفاجأهم وفاجأ العالم بدعوة كل من يسعون لاستهدافه سياسياً وعسكرياً وهو القوي المتسلح بإرادة الشعب الأقوى من كل الأسلحة والأقوى والأكثر من كل الجيوش..

ورغم كل ذلك نجدهم لايفقهون قولاً ولا يستوعبون كل رسائله ودعواته لهم والتي وصلت حداً أبعد مما كانوا يطمحون ويتطلعون إليه..

قبل أكثر من خمسة أشهر أطلق فخامة الاخ الرئيس مبادرة أكبر من حجم أحزاب اللقاء المشترك وأكبر من كل أجنداتها ومشاريعها المستقبلية وأكبر من كل ما حصلت عليه من كل الاستحقاقات الديمقراطية التي شهدتها اليمن، فابتعدوا وشطحوا وتوهموا أنهم باتوا قاب قوسين أو أدنى من امتلاك السلطة كاملة وإلغاء الرئيس وحزب المؤتمر فكان ما كان.. وما بين الدائري الغربي ومؤتمرات الدوحة وسيناريوها وبرامج قناة الجزيرة ظلت خطاهم تراوح .. وأدركوا أخيراً أن الأيام لا تأتي إلا بالمزيد من الخسائر وآمنوا أن اللاشيء الذي كانوا يملكونه قبل الأزمة هو نفسه اللاشيء الذي خرجوا به اليوم وازدادت السلطة التي توهموها بين أيديهم ابتعاداً وازدادوا سقوطاً وإفلاساً.

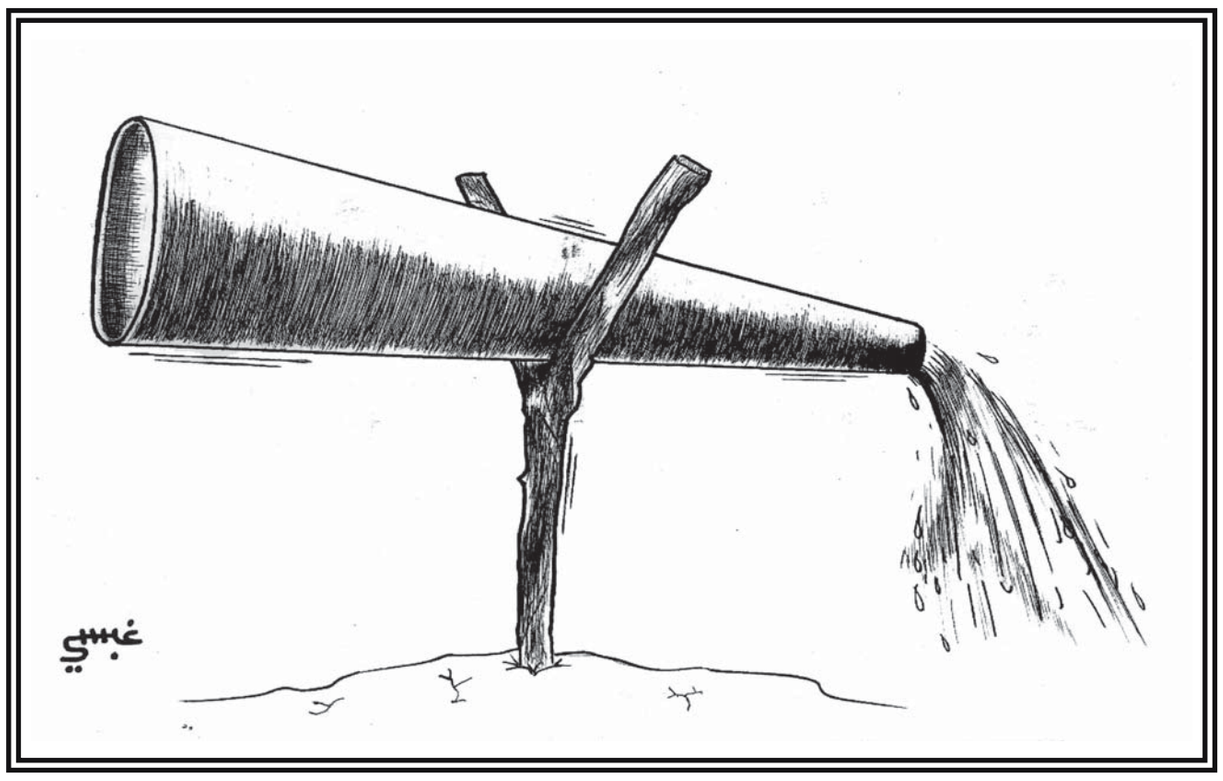

اليمن بلادنا

حسين البكري

هل نحن أبناء لحظتنا أن نخلي ماضينا عن حاضرنا هل بعد أن غادرنا قسرا أصبحنا موتى ضمن قائمة سكان مقبرة الماضي وهل أيامنا الآنية إلا جزء من ماضينا أن قمة الجهالة أن يفتخر المرء بماضيه لا شيء غير ما ضيعه متجاهلاً واجبه نحو حاضره وسمعته بين الأمم الأخرى للأسف إن كثيراً من أبناء يمننا الحبيب يتكلمون على حضارة ماضيهم ويضعون حضارة حاضرهم بالأحلام والتخزين والكلام .. إن اليمن هي بلادنا عزها عز لنا وفي وحدتها تكمن قوتنا المؤثرة التي ترهب الطامعين والمعتدين.. إن اليمن هي أمنا وفرحها هو فرحنا وعزها عزنا وفي سلامتها تكمن سلامتنا ونحن أهل اليمن الحمدلله جميعنا إخوة ومن واجبنا المحافظة على سلامة مسيرتنا يدا واحدة وقلباً واحدا.

وألا يشغلنا شيء عن بناء وطننا والحفاظ على سلامته ووحدته المباركة فالسلام موجود للدفاع عن أرضنا لا لقتل شعبنا نعم نحن يمنيون ووطنا الغالي أسمه اليمن نحبه ويحبنا ثم أن نسيجنا الاجتماعي أصله واجب ومتكامل ومصيرنا واحد وبعد ذلك يبقى السؤال المهم هو أما حان الوقت لنترك السلام وأن نتجاهل أناشيد الحرب والقتل كي نزرع ونصنع ونخترع نريده وطنا حرا قويا وواحدا خالياً من الظلم والفساد والتخلف من التعصب الأعمى.